جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

اسم الآلـــــة

محاضرة لطلبة الدراسات العليا
مادة (النحو)

ا.د. عماد حميد احمد

*

اسم الآلــة

يطلق اسم الآلة على الاداة التي يعالج بها وأوزانها ليست قياسية ونذكر هنا أموراً تتعلق بمعاني اسم الآلة هي :

١- انه قد يختلف البناء لاختلاف المعنى في اسم الآلة وذلك نحو السكان والسكن من (سكن) وهما اسما آلة فالسكان ذنب السفينة التي به تعدل والسكان أيضاً ما تسكن به السفينة أي تمنع به من الحركة والاضطراب ، والسكين المدية ، قال ابن دريد : ((السكين فعيل من ذبحت الشيء حتى سكن اضطرابه وقال الأزهري : سميت سكيناً لأنها تسكن الذبيحة أي تسكنها بالموت)) .

ونحو الخازق والمخزق والمخزقة فالخازق اسم آلة كالخاتم ومعناه السنان والمخزقة الحربة والمخزق عود في طرفه مسمار يكون عند بياع التمر ، وكالخاطوف والخطاف فالخاطوف شبيه بالمنجل يشد في حباله الصائد يختطف الظبي والخطاف حديدة تكون في الرحل تعلق فيها الأداة والعجلة ، وكل حديدة حجناء خطاف .

وكالمنقار والمنقر والناقور منسر الطائر لأنه ينقر به أو هي حديدة كالفأس ينقر بها ، والمنقر بكسر الميم المعول وأما الناقور فهو الصور الذي ينقر فيه الملك أي ينفخ ، قال تعالى: (فإذا نقر في الناقور – المدثر ٨) .

ونحو المغفر والغفارة فالمغفر بيضة الحديد والغفارة خرقة تستر الخمار أن يمسه دهن الرأس .

٢- إن بناء مفعل ومفعال يدل على الأداة من دون قيد آخر أو زيادة في معنى كالمكنسة والمطرقة والمفتاح والمنشار والمبرد والمسن والمثقب ، فالمكنسة هي الأداة التي يكنس بها والمطرقة الأداة التي يطرق بها وهكذا ...

٣- إن صيغة فعال وفعالة وفعال وفعيل وفعول وما فيه التضعيف عموماً تفيد التكثر في الآلة كالقذاف وهو المنجنيق والحراقة وهي ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر ، والكلاب والكلوب والخطاف ونحوهما وذلك انها من صيغ المبالغة في الأصل وهي تفيد التكثير ، جاء في (الخصائص) : ((فأما قولهم خطاف – وإن كان إسماً – لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به ؟ وكذلك سكين إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابح به ، وكذلك البزار والعطار والقصار ونحو ذلك إنما هي لكثرة تعاطي هذه الاشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل ، وكذلك النساف لهذا الطائر كأنه قيل له ذلك لكثرة نسفه بجناحيه وكذلك الخضارى للطائر أيضاً كأنه قيل له ذلك لكثرة خضرته ، والحوارى لقوة حوره وهو بياضه ، وكذلك الزمل والزميل والزمال إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعاً وزميلاً)) .

٤- إن صيغة فعال وفعالة تدل على الاشتمال في الغالب كالحزام والخمار والعمامة والكنانة فالحزام يشتمل على الجسم ويلفه والخمار يشتمل على الرأس ويغطيه وكذا العمامة بالنسبة إلى الرأس والكنانة تحتوي ما فيها ، جاء في (الفروق اللغوية) : ((إن الفعالة للاشتمال مثل العصابة والعمامة والقلادة ولذلك جاء أكثر الصناعات على فعالة نحو القصارة والخياطة ومثل ذلك العبارة لاشتمالها على ما فيها)) .

وجاء في (بدائع الفوائد) : ((وبنوا (الصراط) على زنة (فعال) لأنه مشتمل على سالكه اشتمال الحلق على الشيء المسروط وهذا الوزن كثير في المشتملات على الأشياء كاللحاف والخمار والرداء والغطاء والفراش)) .

٥- بناء فاعول وفاعولة في الآلة يدل على المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة على المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي كالناعور والصاقور والساطور والناقور والطاحونة ، فالصاقور فأس عظيمة تكسر بها الحجارة والناعور معروف والناقور الصور قال تعالى (فاذا نقر في الناقور – المدثر ٨) .

ومن أبنية المكان على هذا الوزن البالوعة وهي التي تكثر البلع وتبلع ما يقدم لها والساروطة في اللغة الدارجة المكان الذي يكثر السرط ويسرط ما يصل إليه . ومن أبنية المبالغة على هذا الوزن الجارود ومنه سنة جارود أي مقحطة شديدة المحل والفاروق .

٦- قد يغير بناء الآلة عن القياس لأنه لم يقصد بها قصد الفعل كما مر في أسماء المكان وذلك نحو المنخل والمسعط والمدق والمكحلة – فالمنخل ليس لكل ما يتخل به بل هو اسم مخصوص بآلة معينة على هيئة معينة فلو نخلت بخرقة ونحوها لم يسم منخلاً ولو أردت ذلك لبنيته على الأصل فقلت منخل وكذلك المسعط وهو اسم لما يوضع فيه السعوط ويكون على صفة مخصوصة ، وكذلك المدق ليس اسماً لكل ما يدق به بل هو مخصوص بنوع مما يدق به كفهر العطار .

جاء في (شرح الرضى على الشافية) : ((قال سيبويه في المكحلة وأخواتها : لم يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية يعني أن المكحلة ليست لكل ما فيه الكحل ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة وكذا أخواتها فلم تكن مثل المكسحة والمصفاة فجاز تغييرها عما عليه قياس بناء الآلة كما قلنا في المسجد وأخواته .

والمسعط ما يسعط به الصبي أو غيره أي يجعل به السعوط في أنفه والمدق ما يدق به الشيء كفهر العطار والمدهن ما يجعل فيه الدهن من زجاج ونحوه)) .

اسم المرة والهيئة

استعملوا (فعلة) للمرة من الثلاثي كقولهم قعدت قعدة وأتيت آتية وربما جاؤا بها على المصدر مضافاً إليه تاء الوحدة نحو أعطى إعطاءه واستدرج استدراجة .

ويؤتي للهيئة بـ (فعلة) كقتلة سوء و ((كقولنا فلان حسن الركبة والجلسة يراد بذلك انه متى ركب كان ركوبه حسناً وإذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقات ركوبه وجلوسه وان ذلك عادته في الركوب والجلوس وحسن الطعمة أي ذلك فيه موجود لا يفارقه)) .

وقد يكون كل من فعلة وفعلة مصدراً كسائر المصادر كالرحمة والشدة ، وهذان الوزنان أعني فعلة مراداً به المرة وفعلة مراداً به الهيئة لا ((يوجد نظيرهما في كل اللغات السامية)) .

المفعلة :

تجيء ((المفعلة لسبب الفعل كقوله عليه الصلاة والسلام (الولد مبخلة مجبنة محزنة) ومنه قولهم : (ترك العشاء مهرمة) أي مدعاة الى الهرم .

وقيل : بل تأتي لسبب كثرة الفعل فقوله (الولد مجبنة مبخلة) يدل على سبب كثرة الجبن والبخل .

التفعلة :

وتجيء لما يؤدي الى الشيء كالتهلكة وهي ((ما يؤدي الى الهلاك)) وكالتبصرة وهي ما يؤدي الى الابصار والتذكرة ما يؤدي الى التذكر والله اعلم